الزاوية التجانية باب الخضراء تونس

الإمام الخطيب الحاج الحبيب بن حامد

آداب إسلامية

﴿ الخطبة الثانية ﴾

يوم الجمعة 5 رجب الفرد 1436 هـ / 24 أفريل 2015 م (أوّل مرّة)

الحمد لله،

الحمد لله المريد الخير لعباده الواضع أصول أحكامه وأسس آدابه، ونشهد أنه الله الواحد الحق المبين المدبر كلّ شيء العالم لما فيه حكمة وصلاحا لخلقه فأمر به وأراده ورضيه وما فيه فساده أراده ونهى عنه ولم يرض به، ونشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله المكمّل خَلقا وخُلقا صلّى الله عليه وسلّم وعلى الآل والصحب والتابعين بالإحسان.

عباد الله،

شهر من الأشهر الحرم حلّت كواكبه وأضلتنا في الأفق أنواره وسحائبه إنّه شهر رجب مضر[[1]](#footnote-1) المُعظّم شأنه في الإسلام والجاهلية حرّم الله فيه ظلم النفس وظُلم العباد أمناً وسلاماً من الرحيم المنّان فعظّموه بتعظيم الله وانحاشوا فيه إلى مولاكم كما تنحاشوا إليه في جميع أوقاتكم، أحسنوا فيه العمل لله وراقبوا الله في سرّكم وعلانيتكم فإن الحسنة فيه تعظم بعظم الطاعة والامتثال والسيئة فيه تضاعف بهتك حرمته والمجاهر بعصيان من قال ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾[[2]](#footnote-2).

فتأدبوا فيه وفي غيره بآداب الشرع فالعبادة روحُها الآداب فمن لم يلج باب حضرة الله بالآداب في عبادته ومعاملته فلا يصل أبدا إلى حضرة المعرفة بالله التي هي غاية ما يتمناه العارفون الصالحون المتقون.

ففي الحديث حُفّ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب[[3]](#footnote-3) فحلّوا أنفسكم بأخلاق الشرع وزينوها بأوصاف الصالحين وعوّدوا لسانكم ذكر الله وشكره وكونوا عبيدا لله خدّاما لبعضكم البعض فإنّ مراد الله فينا جميعا نيل الأخوّة التي لا تنقطع في الدنيا والآخرة ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾[[4]](#footnote-4).

اللهمّ حققنا بأوصاف العبودية وطهر قلوبنا من أدران ومساوئ ما يبعدنا عن حضرة قربك وابتغاء مرضاتك وتعظيم جلالك وأدم صلاتك وسلامك على حبيبك المختار لشفاعته فينا في الموقف العظيم سيّدنا ومولانا محمّد عليه أزكى الصلوات وأعطر تسليم من كلّ ذرّة من ذرّاة الوجود ما سبّحت لله وقدّست في الأرض أو في السماء وفي العوالم كلّها من الأزل إلى الأبد.

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وذرياته،

وارض اللهمّ عن أصحاب رسولك وخلفاء نبيّك القائمين معه وبعده على النهج الذي أمر به واستنه وخصوصا الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة،

وارض اللهمّ عن آل بين نبيّك الطيبين الطاهرين وعن أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين،

اللهمّ انفعنا يا مولانا بمحبتهم واحشرنا يا مولانا في زمرتهم ولا تحد بنا يا مولانا عن نهجهم القويم وسنتهم آمين آمين آمين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

1. وسمي رجب مضر لأن قبيلة مُضَر كانت لا تغيره بل توقعه في وقته بخلاف باقي العرب الذين كانوا يغيّرون ويبدلون في الشهور بحسب حالة الحرب عندهم وهو النسيء المذكور في في القرآن. فلقد كانوا يُحرِّمون فيه القتال، حتى أنهم كانوا يُسمُّون الحرب التي تقع في هذه الأشهر (حرب الفجار!!). وكانوا يتحرَّون الدعاء في اليوم العاشر منه على الظالم، وكان يُستجاب لهم! وقيل أن سبب نسبته إلى مضر أنها كانت تزيد في تعظيمه واحترامه فنسب إليهم لذلك. [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة التوبة الآية 36 [↑](#footnote-ref-2)
3. « إِنَّ اللَّهَ حَفَّ الْإِسْلَامَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ » ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين من حديث معاذ بن جبل، وسيدي الحاج الأحسن البعقيلي في الإراءة ج1 [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة الحجر الآية 47 [↑](#footnote-ref-4)